المقدمة

مقدمة بقلم العالم الجليل الأستاذ الدكتور / أحمد رمضان أحمد . :

الحمد لله رب العالمين ، وإله الأولين والآخرين ، وصلاة الله وسلامه ورحمته علي صفوة خلقه ، وخاتم أنبيائه ورسله ، سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحابته أجمعين ورحمة الله ومغفرته للتابعين وتابعيهم بإحسان إلي يوم الدين .

أما بعد :

فهذا الكتاب " تاريخ الإسلام في أذربيجان من الفتح الإسلامي إلي نهاية العصر العباسي الأول ٢٢ - ٢٣٢ هـ / ١٤٢ - ٨٤٧ م " دراسة جديدة عن أحد الدول الإسلامية المهضوم حقها تاريخيا ، والتي تنل حظها كاملا من العناية بدراسة تاريخها سياسيا وحضاريا ، وهي دولة أذربيجان الإسلامية ، تلك الدولة التي لعبت دورا كبيرا في التاريخ الإسلامي علي مر عصوره المتعاقبة ، فكان لها دورها الكبير في الفتوحات الإسلامية في مناطق القوقاز الشمالي والجنوبي ، كما أنها كانت قاعدة الحكم الإسلامي في آسيا الوسطي والقوقاز منذ الفتح الإسلامي إلي نهاية العصر العباسي الأول ، وتعاظم دورها في العصور الوسطي لا سيما منذ الغزو المغولي للعالم الإسلامي فغدت قاعدة غزو المغول لمناطق العالم الإسلامي ، وبالرغم من تعاظم دورها في التاريخ الإسلامي خاصة والإنساني عامة ، إلا أنها لم تنل حظها من العناية والإهتمام من جانب المؤرخين المحدثين ربما لقلة المصادر التي تتحدث عن تاريخها ، وربما للسباج الحديدي الذي كانت تفرضه عليها روسيا القيصرية ، وطمس الهوية الذي قام به البلاشفة من بعد ذلك ، وهذا ما يزيد من صعوبة الكاتب في الحصول علي المعلومة الصحيحة الموثقة ، وفي نفس الوقت يعطي هذا الكتاب أهمية كبيرة .

وقد اتبع الكاتب في تناوله لتاريخ دولة أذربيجان منهجا علميا قائما قائما علي الوصف والتحليل للحقائق التاريخية . ومقارنة الروايات التاريخية للمؤرخين . ومراعاة قرب كل منهم أو بعده عن الأحداث .

ولم يكتف القاريء في كتابه عرض الحقائق التاريخية فحسب وإنما اتبع منهج النقد والتحليل والتفسير . لمحاولة ربط الحقائق التاريخية ووضع الأحداث في موضعها الصحيح بغية الوصول إلي الحقيقة التاريخية المجردة .

وقد اعتمد الكاتب في كتابه علي المصادر الأصلية جغرافية وتاريخية . ومن هذه النتف القليلة المبعثرة هنا وهناك في المصادر التاريخية فضلا عن الجغرافية تمكن الكاتب من إخراج هذا الموضوع الجيد .

وقد زاد من أهمية هذا الكتاب فضلا أنه حاز شرف السبق في الحديث عن تاريخ أذربيجان في فترة متقدمة من تاريخها والإتيان بحقائق تاريخية جديدة لم يعتدها العاملون في الحقل التاريخي . أنه رسم صورة حضارية كاملة عن أهم النشاطات الزراعية والصناعية والتجارية . والحياة الإجتماعية والعلمية لأذربيجان في فترة مبكرة من تاريخها الإسلامي .

وأحسب أن هذا الكتاب هو إضافة فعلية للمكتبة الإسلامية . يسهم بشكل كبير في فك طلاسم ورموز التاريخ الإسلامي المبكر لدولة أذربيجان الإسلامية .

أ . د / أحمد رمضان أحمد
استاذ التاريخ الإسلامي
جامعة عين شمس

مقدمة بقلم الدكتور / أسامة سيد علي :

الحمد لله وحده، لا شيء قبله ولا شيء بعده، أحمده سبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

استفتح بالذي هو خير :

" .....رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ "

(الممتحنة : ٤)

" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ "

(آل عمران : ١٠٢)

" يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ....."

(النساء : ١)

" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا "

(الأحزاب : ٧٠ ـ ٧١)

" يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْاْ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ"

(لقمان : ٣٣)

" يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ "

(الحج : ١)

أما بعد:

فقد كان إنهيار الاتحاد السوفيتي السابق إيذانا بانتهاء حقبة زمنية من التعتيم علي شعوبه الإسلامية التي عانت الأمرين من جراء سيطرته وقهره لشعوبها، والتي لم تنته حتي بعد سقوطه، وقد فوجئ العالم الإسلامي في شتي بقاع الأرض عندما علم بهذا الكم الكبير من الدول الإسلامية التي كان يحيطها بسياج من القهر والذل، وبتعداد سكانها الكبير وكثرت التساؤلات عن أصل هؤلاء المسلمين وكيف دخل الإسلام إليهم، ومتي كان فتحها وبأي طريقة كانت، والإجابة علي هذه التساؤلات لم تكن تسمن ولا تغني من جوع ولا تشفي غليل الناس، وكانت أذربيجان أحد تلك الدول التي فرض الإتحاد السوفيتي سراج من السرية عليها، وقام بطمس لهوية تلك الدولة الإسلامية التي مافتأت تتعرض لطغيان وجبروت الروس منذ القياصرة.

إن تاريخ أذربيجان - بالرغم من أهميته التاريخية للعالم الإسلامي - تاريخ عسير الفهم، لأنه يتطلب من القائم عليه معلومات واسعة ومعرفة عميقة وإلماما كاملا بمختلف مجالات العلم مما لا يحتاج إليه كثيرا أي باحث في التاريخ.

وقد ساهم في صعوبة فهم تاريخ أذربيجان التغير المستمر في حدودها الجغرافية عبر مراحل التاريخ المتعاقبة، فلا تكاد تستقر حدودها التاريخية لأكثر من حقبة تاريخية فكان علي الباحث أن يجد الصلة التاريخية والجغرافية بين مراحل التاريخ المتعاقبة، وهذا أمر في غاية الصعوبة، ومما زاد من صعوبة تاريخ أذربيجان أنه لم تسبق دراسات تاريخية متخصصة عن تلك الموضوع فكان علي الباحث أن يضاعف المجهود لبضع حجر الأساس السليم لتاريخ منطقة مهمة تاريخيا ولبخرج لنا شيئا له قيمة تاريخية يعتد بها وقد كان..

وأحسب أن هذا الكتاب والذي يتناول " تاريخ الإسلام في أذربيجان من الفتح الإسلامي إلي نهايه العصر العباسي الأول. ٢٢ – ٢٣٢ هـ / ٦٤٢ – ٨٤٧ م " يميط اللثام عن كثير من الغموض الذي كان يكتنف تاريخ أذربيجان وبلاد القوقاز، وهذا يعتبر إضافة قوية للمكتبة العربية والعالمية علي حد سواء، وتدفق جديد لمعلومات كانت مبعثرة، وأن الإستفادة منه، إن شاء الله، ستكون كبيرة.

أ.د / أسامة سيد علي
أستاذ التاريخ الإسلامي
جامعة قناة السويس